

الدرس(7) من شرح العقيدة الواسطية للشيخ أ.د خالد المصلح

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه به اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة واسطية وقول قوله تعالى وهو وهو العليم الحكيم وهو الحكيم - 00:00:00

يعلم ما يرد في الارض وما يخرج منها وما ينذر من السماء وما يعرج فيها وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من - 00:00:30

الا يعلمه ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وما تحمل من انشى ولا تضع الا بعلمه وقوله خير 00:00:50

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله - 00:01:16
واصحابه ومن يتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذه الآيات كلها في تقرير ما تقدم من القواعد فيما يتعلق باثبات آآ الصفات

لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل والا آآ اهل السنة - 00:01:36
جماعة وان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله جل وعلا قد جمع فيما وصف به نفسه بين النفي والاثبات وهذه الآيات كلها في

اثبات صفة العلم لله تعالى وفيها ايضا اثبات صفة الحكمة له سبحانه وبحمده - 00:01:36

اما صفة العلم فالآيات في هذا اكثر من ان تحصى فاثباتها في القرآن وفي الحديث وفي آآ الاثار لا يكاد آآ يحصى ويحصر كثرة آآ 00:01:55
تنوعا ومن النصوص الساعية الدالة على

صفة العلم لله تعالى قوله تعالى هو العليم الحكيم فانه اثبت له جل وعلا صفة العلم. صفة العلم الثابتة له سبحانه وبحمده صفة اه 00:02:18
كسائر صفاتيه ليس اه له فيها مثيل ولا نظير جل وعلا -

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. هذا بيان متعلق العلم وان متعلق علم الله تعالى احاط بكل 00:02:38
شيء فهو يعلم ما يجري في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج -

فيها وكذلك قوله تعالى وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو وهذا فيه اثبات انفراده جل وعلا بعلم هذه المفاتيح ويعلم ما في البر 00:02:57
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمه ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب -

الا في كتاب مبين وهذا فيه اثبات ان علم الله تعالى علم لا يلحقه ضلال ولا نسيان فهو قد احاط بكل شيء علما وقد احصى كل ما 00:03:23
علمه سبحانه وتعالى في كتابه ولذلك قال -

الا في كتاب مبين اي جميع ما ذكر الله جل وعلا من علم ما في البحر والبر وما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمه ولا حبة 00:03:38
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب. كل هذا في كتاب وهو الكتاب آآ المحفوظ اللوح المحفوظ الذي -

لا كل ما هو كائن الى يوم القيمة من الاصدقاء والاعيان والواقع وقوله وما تحمل من انشى ولا تطبع الا بعلمه ما تحمل من انشى هنا 00:03:58
يشمل كل انشى من الحيوان -

ومن النبات ومن غيره مما يصح وصفه بالانشى فانه ما تحمل من انشى من اي جنس كان الا ولا تطبع الا بعلمه فعلم جل وعلا قد احاط 00:04:14
بحملها وبوطعها فقول الا بعلمه الباهون للمصاحبة اي الا مع علمه بذلك جل وعلا -

وعلم الله سبحانه وتعالى من اوسع الصفات تعلقا فقد احاط بكل شيء علما فهو العليم احاط علما بالذى في الكون من سر ومن اعلان 00:04:39
 سبحانه وبحمده. حطب بما في الكون مما خفي واما ظهر وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان -
وعلمه جل وعلا كما ذكرت يتعلق بكل شيء فهو من اوسع الصفات تعلقا يتعلق بالماضي وهو ما كان ويتعلق بالحاضر وهو ما يكون.

الذى يدرك دقيق الامر والخبير الذى يدرك خفيه فكيف لا يعلم وهو جل وعلا لطيف خبير؟ يدرك الخفايا ويدرك ما لطف وخفي على
الخلق وخفي على الناس. فعلمه سبحانه بحمده آآ كما دلت النصوص - 00:11:02

احاط بالأشياء جملة وتفصيلا فهو يعلم السر واخفى اما الطائفة الثانية التي ظلت في صفة العلم فهم غلاة القدرة غلاة الذين
قالوا ان الله تعالى لا يعلم في الامور الا بعد وقوعها - 00:11:29

فالله سبحانه وتعالى لا يحيط علما بالأشياء الا بعد وجودها واول من قال بهذا القول معبد الجهري كما جاء ذلك في الحديث الذي في
صحيح الامام مسلم من طريق تهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر - 00:11:54

انه خرج هو وحميد ابن عبدالرحمن الحميري الى الحج او العمرة تمنيا ان يلقى احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوق لهما
عبد الله ابن عمر فاقتنياه فقلما له ان قبلنا قوم يقولون ان الامر انف اي مستأنس لم يسبق به - 00:12:15

علم الله تعالى واحتاته فقال عبد الله رضي الله عنه اخبروهم اني منهم براء وانهم مني براء لو اتفق احدهم مثل احد ذهبا ما تقبله
الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:12:44

ثم ساق الحديث الذي فيه مساء الجبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ومن ضمنها سؤالها عن اليمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم داخل والقدر خيره وشره فهذا الحديث بين لنا ان اول من تكلم بالقدر معبد الجهنبي - 00:13:06

وان قولهم في اول الامر انكار علم الله تعالى السابق للحوادث فالله لا يعلم بالأشياء الا بعد وقوعها ما يعلم الله جل وعلا بدرستنا هذا الا
بعد ان يوجد ما يعلم بذهاب او مجيئنا الا بعد حدوثه - 00:13:24

وهوئاء كفراهم سلف الامة واتفقوا على تكفيرهم ومن المشهور ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله في هذه الطائفة حيث قال ناظروهم
في العلم فان اقروا به خصوما وان جحدوه كفروا - 00:13:40

ان اقرروا به خصم اي بطل قولهم وان جحدوه كفروا وعلى هذا اتفاق سلف الامة ان من انكر علم الله المتقدم للحوادث فانه كافر بالله
العظيم وسيأتي تقرير هذا في - 00:14:00

ما نستقبل مما يتعلق بمسائل القدر فان الله جل وعلا بين انه ما من شيء يقع في الكون الا بعلمه السابق قال الله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض - 00:14:19

ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الا في كتاب اي في مكتوب. وهو اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها اي من قبل ان
نخلقها واعود الضمير على الارض وعلى الحادثة وعلى النفس - 00:14:31

كله يصلح ان يقول الضمير كل هذا يصلح ان يكون الضمير عائدا اليه المراد ان صفة الله تعالى صفة العلم ثابتة على الوجه الذي ذكرنا
وعلى هذا اهل السنة والجماعة - 00:14:48

وعليه اه الادلة من الكتاب والسنة. اما الصفة الثانية التي افادتها آآ الاية او الايات فهو صفة الحكم في قوله تعالى وهو العليم الحكيم.
وصفة الحكم اجمع المسلمين على ان الله - 00:15:04

وتعالى موصوف بالحكمة فله سبحانه وتعالى الحكمة الباهرة في خلقه وله جل وعلا الحكمة البالغة في شرعه قال الله تعالى كتاب
احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احکمت اي اتقنت - 00:15:21

الله سبحانه وتعالى حكيم في قدره حكيم في شرعه فلا شيء في شرعه ولا في قدره جل وعلا الا وفيه الحكمة البالغة وهذه وهذه
الادلة او الادلة على اثبات الحكمة ايضا لا تزال تحصى فالله سبحانه وتعالى آآ ذكر ذلك في مواضع كثيرة - 00:15:38

اما بالنص واما يستفاد من المعنى وذلك من خلال تعليل الاحكام. فان الله سبحانه وتعالى ذكر الاحكام وعللها في مواضع عديدة من
كتابه مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم - 00:16:04

تنقون حكمة من التشريع. كذلك قال لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. فدل ذلك على ان القصاص وهو التشريع له اسمع فما من
شيء من من من شرع الله تعالى ولا من قدره الا وله حكمة لكن ينبغي ان يعلم ان الحكمة لا يجب ان يعلم - 00:16:21

تفصيلها في كل الحائط في كل افراد الاحكام الالهية لا يجب ان ندرك ذلك لأن العقول تقصر عن ادراك تفاصيل حكمة الله في

خلقه كما انها تعجز عن ادراك حكمة الله في في تشريعه - 00:16:41

ولذلك يجب ان يقر العبد اتصف الله تعالى بالحكمة اجمالا فاذا ادرك وتبين له ما اخذ الحكمه والعلة في في احكام والاحكام الشرعية والاحكام القدريه فذاك نور على نور وان لم - 00:16:58

تبين له فليؤمن ويقر بانه سبحانه وتعالى لا يمكن ان يشرع شيئا ولا ان يقدر شيئا الا لحكمة وآضل في هذه الصفة طوائف فانشروا حكمة الله تعالى من ذلك الجهمية والاشاعرة فان - 00:17:17

نفوا الحكمة ونفي الحكمه امر خطير فانه يتضمن نفي الارادة عن الله تعالى ونفي القدرة ولذلك يجب على المؤمن ان يتحرى في هذا الامر وان يثبت ما اثبته النصوص ودللت عليه آآ الآثار من اثبات صفة الحكمه للرب - 00:17:37

جل وعلا ثم قال وقوله نعم وقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله وان الله احاط بك وقد احاط بك كل شيء علما. وان الله قد علم - 00:18:00

وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. يؤلف رحمه الله على انه الف هذه الرسالة تأليفا لم يكن محررا من قبل انما جواب سؤال لكن - 00:18:21

في حسن ترتيبه ما يدل على عظيم فقهه وعمق علمه رحمه الله وبعد ان فرغ من ذكر الآيات الدالة على اثبات صفة العلم لله تعالى اتي بما يدل على اثبات صفة القدرة لله جل وعلا - 00:18:45

والحكمة في الاتيان بالقدرة بعد العلم ان اثبات كمال القدرة وكمال العلم لله تعالى يستلزم اثبات سائر الصفات لله جل وعلا. ولذلك يستدل الله جل وعلا بكمال قدرته - 00:19:03

وعظيم علمه على بعنه وعلى صدق ما اخبر به من مما يكون بعد الموت منبعث والنشر فاثبات كمال العلم واثبات كمال القدرة يستلزم اثبات سائر صفات الكمال لله جل وعلا ولذلك اتي المؤلف رحمه الله في ذكر القدرة - 00:19:20

بعد العلم قال الله جل وعلا لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما. ذكر القدرة والعلم. فاثبتت كمال قدرته واثبتت كمال علمه جل وعلا - 00:19:41

فاثبتت ان قدرته على كل ثابتة على كل شيء فهو على كل شيء قادر. وان علمه بكل شيء محيط وتقدم الكلام على العلم اثبات كمال القدرة لله تعالى مستفاد من قوله على كل شيء قادر فان كل من الفاظ العموم وهذا يفيد اثبات كمال قدرة الله - 00:19:57

على ويفيد ايضا عمومها وانها تعم وتشمل كل شيء فالقدرة فالقدرة على الخلق وعلى جميع ما يدخل في اه مسمى الشيء ثابت لله جل وعلا من هذا. اي من هذه الاية واشباهها - 00:20:19

آآ وقد اتفق على اثبات هذه الصفة لله جل وعلا اهل الاسلام وسائر اهل الملل فجمعيهم على ان الله تعالى على كل شيء قادر. كما دل على ذلك الكتاب والسنة. وايضا اثبت المؤلف رحمه الله - 00:20:45

بدل المؤلف رحمه الله لهذه الصفة بقول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والقوة نوع قدرة لكن الفرق بين القدرة والقوة ان القوة هي هي القدرة الكاملة - 00:21:02

فقوله تعالى ذو القوة اي صاحب القوة يعني كامل القدرة بالغ القدرة والتامة ولذلك لفظ القوة يراد به ما كان في القدرة اكمل من غيره فهو قدرة ارجح من غيرها ويمكن ان يقال القوة هي القدرة التامة الكاملة - 00:21:20

فقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي الذي لا يعتريه نقص ولا قصور في صفة قدرته سبحانه وبحمده وفرق بين القدرة والقوة ان القوة هي الفعل من غير ضعف - 00:21:41

والقدرة هي الفعل من غير عدل هذا الفرق بين القوة والقدرة القدرة على الفعل من غير عجز والقوة الفعل من غير ضعف دليل ذلك قول الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف - 00:22:00

ايش؟ قوة فجعل مقابل القوة ضعف. واما كون القدرة تقابل العجز فقوله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قويما ولا قديرا؟ قديرة فعل ذلك على ان القدرة تقابل العجز - 00:22:19

هذا ادق ما قيل في الفرق بينهما وان كانت القوة هي من جملة القدرة كما ذكرنا لان القدرة القوة هي القدرة التامة لكن ايها ابلغ في الوصف؟ ما في شك الذي ابلغ في - 00:22:43

الابلغ في الوصف هو القوة لان الانسان قد يقدر على الشيء لكن لا يقوى عليه. بخلاف من قوي على الشيء فانه يقدر عليه فانه يقدر عليه التفصيل هذا يأخذ علينا الوقت لكن هذا تفريق لغوي بين القوة والقدرة والمقصود ان القوة والقدرة معناه - 00:22:56
لهم واحد وهو ومنهما اثبت اهل السنة والجماعة لله تعالى صفة القدرة تتعلق بكل شيء لكن يبقى سؤال تقدم لنا في ما مضى في صفة العلم انها تتعلق بال موجودات - 00:23:19

الممتنعات صفة العلم العلم يتعلق بالممكنات وال الموجودات والممتنعات والمعدومات كل هذا مما تتعلق به صفة العلم والقدرة كذلك تتعلق موجودات وتتعلق ليه المعدومات فالله سبحانه وتعالي كل شيء قادر لكن يبقى البحث فيما يتعلق بالممتنعات - 00:23:39
هل هو متعلق للقدرة او لا يعني هل قدرة تتعلق بالممتنعات او لا؟ الجواب ان القدرة لا تتعلق بالممتنعات. ما هو الممتنع؟ الممتنع الذي لا يمكن ان يكون الممتنع هو الذي يستحيل وقوعه مثل ان يكون الله مع الله تعالى. مثل ان لا يكون الله للكون هذا ممتنع - 00:24:18
لا يمكن ان يقول مع الله له ولا يمكن ان يكون الكون ليس له فهو تتعلق القدرة بهذا الجواب القدرة تتعلق بهذا ولذلك قال

الستاريني في منظومته في ذكر الصفات التي يثبتها مثبتة صفات الله تعالى له الكلام له الحياة - 00:24:39

الكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدار بقدرة تعلقت بممكنته فلما ذكر القدرة قال بقدرة قيد القدرة. بين متعلقها. قال بقدرة تعلقت بممكنا فخرج القدرة فخرج من الممكنات الممتنعات فانها لا تتعلق بها القدرة - 00:25:07

وانما اضطررنا الى اه ان نقول هذا حتى نجيب على المتألعين الذين يقولون في اسئلتهم على وجه الفكاكة الهزو هل يقدر الله جل وعلا على ان يخلق مثله هل يقدر الله جل وعلا على ان يعدم نفسه تعالى الله عما يقولون؟ هذه اسئلة لا تصدر من قلوب مليئة بتعظيم الله تعالى ومحبته انما - 00:25:28

تصدر من قلوب متلاعبة لكن العلماء كما قال الامام احمد كنا نأمر نأمر بالسكت فلما اضطررنا الى الكلام تكلمنا نعم يعني اهل السنة والجماعة لم يبدأوا بالبحث في هذه الامر انما كانوا على ما كان عليه السلف والامة من الاقتصار على ما جاء به الخبر عن الله وعن - 00:25:54

صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان. لكن لما احدث اهل الكلام ما احدثوا من البدع اضطر اهل السنة والجماعة على اضطر اهل السنة والجماعة الى مجاراتهم في الجواب عنهم حتى يقيموا عليهم الحجة وحتى يبطلوا شبههم عند الناس - 00:26:15
من ذلك هذا فالقدرة لا تتعلق بالممتنعات لان الممتنع لا يدخل في قوله تعالى والله على كل شيء وهو على كل شيء قادر لا تدخل لماذا؟ الممتلحة لا تدخل لان - 00:26:34

الجنيات ليست شيئا الممتنعات ليست شيئا حتى تتعلق بها القدرة فلذلك لا تدخل اصلا في الاية ويبقى وجوب وتبقى الاية على عمومها فهي تقيد اثبات كمال قدرة الله تعالى وعموم قدرته جل وعلا - 00:26:50
واضح هذا الكلام او لا وعلى هذا فلا يرد علينا مثل هذا الاشكال الذي ورده من يورده او ينبه اليه بعض الشرح وبعض المفسرين كما فعل صاحب الجلالة في في تفسير القدرة - 00:27:16

فانه يذكر انها لا تتعلق بالمنكرات. مقصودها الجواب عن مثل هذه الایرادات التي يريدتها بعض الناس. في هذه الاية اثبات صفة اه الرزاق اسم الرزاق وصفة اه الرزق لله جل وعلا فهو سبحانه وبحمده اه يرزق كل احد والرزق - 00:27:33
تشمل الرزق الديني والرزق الحسي ما تقوم به القلوب وما تقوم به الابدان نعم وقوله جل وعلا المتيدين اي الشديد ذو القوة المتين اي ذو القوة الشديد جل وعلا في قوته - 00:27:53

فهو يفيد تناهي التناهي في القوة والقدرة وانه لا فوق قدرة الله ولا قوته جل وعلا نعم وقوله طيب اتيه مسألة قبل ان نغادر القدرة والقدرة هل يقدر الله على فعل نفسه - 00:28:13

الجواب نعم يقدر جل وعلا على فعل نفسه ولذلك قال اوليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم والخلق فعل

ثبت فعله وقال جل وعلا قال جل وعلا اليس ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى ؟ وقال جل وعلا بل قادر ب قادر على كل
ان نسوبي بناء كل هذه الادلة دالة على ان الله سبحانه وتعالى قادر على فعل نفسه فيدخل في متعافي في قوله تعالى والله على كل
شيء قادر . نعم يعني يقدر على الخلق يقدر على الاحياء الخلق فعله اليس كذلك - 00:28:58
 فهو قادر عليه فهو داخل في قوله تعالى وهو على كل شيء قادر وكذلك تسوية البناء من الخلق وكذلك الاحياء من الخلق . نقتصر
على هذا من الوقت حال ونكمel ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - 00:29:19